الغيبيات عند الحاكم الجشمي ت (٤٩٤هـ) الملائكة والجن أنموذجاً

الباحث/ حسن محمد عبد المعبود محمد
إشراف
الأستاذ الدكتور/ سيد عبدالستار ميهوب

الملخص:

تهدف الدراسة إلى بيان رأي الحاكم الجشمي في المسائل الكلامية المتعلقة بقضية الملائكة والجن كممثل للمدرسة الاعتزالية، مقارناً برأي أهل الكلام الآخرين من أهل السنة(الأشاعرة والماتريدية) وقد تبين من بعد البحث والدراسة أن الحاكم الجشمي يرى أن الملائكة أجسام نورانية لطيفة خلقت من النور، وأنهم مكلفون، ويجب اعتقاد عصمتهم، وأن لهم وظائف ككتابة الأعمال وحمل العرش، ويرى كذلك أن الجن أمة مكلفة، منهم الصالحون ومنهم دون ذلك، وأنهم – الجن – كانوا يسترقون السمع ثم منعوا بعد بعثة النبي – صلى الله عليه وسلم – وأنهم لا قدرة لهم على التأثير على أجسام البشر، غاية ما يستطيعون القيام به هو الأغواء والوسوسة، وأن إبليس من الجن ولم يكن من الملائكة يومًا ما.

الكلمات المفتاحية: الملائكة ، الجن ، الإيمان

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإن من الأسس التي قامت عليها عقيدة الإسلام: الإيمان بالغيب، وجعل الله من صفات المتقين الذين مدحهم في القرآن الكريم أنهم يؤمنون بالغيب، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [البقرة: ٢-٥].

ومن أمور الغيب التي أخبرنا عنها الحق – سبحانه وتعالى – في القرآن الكريم وأخبرنا عنها سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في السنة النبوية المشرفة: الملائكة والجن، والإيمان بوجود ما أخبر القرآن الكريم عن وجوده واجب على كل من رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا، بل إن القرآن الكريم جعل الإيمان بالملائكة ركنًا أصيلًا من أركان الإيمان التي لا يكتمل إيمان العبد إلا به، يقول الحق – سبحانه وتعالى – ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وجعل الكفر بواحد من هذه الأركان والأصول ضلالًا بعيدًا، وانحرافًا عن طريق الحق إلى طريق الكفر والخذلان، فقال: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

وقد انبرى علماء الإسلام لشرح وتوضيح العقائد الخاصة بهذه الأصول ضمن موضوعات علم الكلام، ذاك الميدان الذي أبدع فيه علماء الإسلام شرحًا وتأصيلًا ودفاعًا عن عقائد الإسلام، وقد كان من فرسان هذا الميدان فرقة المعتزلة، الذين أبلوا بلاءًا حسنًا في إقامة الأدلة على العقائد الإسلامية والجدال عنها، ودفع شبه الخصوم.

ومن بين أبناء هذه الفرقة: الإمام الحاكم أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجشمي (٤١٤هـ - ٤٩٤هـ)، والذي يعد امتدادًا وثمرة لمدرسة قاضي القضاة عبد الجبار الهمداني منظر مدرسة الاعتزال وصاحب الفضل الأكبر في حفظ تراثها.

وهذه الدراسة تلقي الضوء على جانب من جوانب الإيمان بالغيب(الملائكة والجن) من خلال فكر وتراث الحاكم الجشمي وبيان رأيه في المسائل المتعلقة بهذا الجانب.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي المقارن وجمـــع المـــادة العلميـــة وعرضـــها وتحليل نصوصها ومقارنة تلك النصوص مع بعضها بعد ذلك نقد هذه النـــصوص واســـتنتاج بعض النتائج في نهاية البحث .

ويتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع .

المبحث الأول: الملائكة عند الحاكم الجشمي

المبحث الثاني : الجن عند الحاكم الجشمي

وأخيرا الخاتمة وتشتمل علي أهم النتائج

وقائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول: الملائكة.

وفيه ثلاث مطالب.

المطلب الأول: التعريف بالملائكة.

وفيه ثلاث مسائل.

المسألة الأولى: الملائكة لغة:

الملائكة: جمع ملأكة وملأك [١]. واشتقاق ذلك من المألكة، وهي الرسالة [٢]. نقلت حركة الهمزة فيه إلى الساكن قبله، ثم حذفت الهمزة تخفيفًا فصارت "ملكًا، وقيل مأخوذ من لأك إذا أرسل [٣].

وقيل: إن أصله مألك بتقديم الهمزة من الألوك، ثم قلبت، وقدمت اللام، فقيل: ملأك [٤].

ويتبين من التعريف اللغوي لكلمة الملائكة أنها تشير إلى معنى الرسالة والإرسال، وهو قريب من المعنى الشرعي لكلمة الملائكة، حيث إن الله تعالى يرسلهم إلى الأنبياء والرسل من البشر.

المسألة الثانية: الملائكة اصطلاحًا:

الملائكة: عباد مكرمون، يواظبون على الطاعة، ويظهرون في صور مختلفة، ويتمكنون من أفعال شاقة، ومع كونهم أجسامًا لا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة[٥] .

وقيل: "الملائكة أجسام لطيفة، نورانية، قادرة على التشكل بأشكال مختلفة في أشكال حسنة، شأنها الطاعة، ومسكنها السموات غالبًا، ومنهم من يسكن الأرض، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة، فمن وصفهم بذكورة فسق، ومن وصفهم بأنوثة كفر؛ لمعارضته قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾[٦] ، وأولى بالكفر من قال خناثي لمزيد التنقيص"[٧].

وعرف الجشمي الملك اصطلاحًا بقوله: " والملك: حيوان معروف متميز عن سائر الخلق بالصورة، وبأنهم لا يأكلون ولا يشربون، ولا ينكحون، ولهم أجنحة، ولا نراهم للطافة التي

(١) الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، ١٠ / ٢٠٢. باب الكاف والظاء.

(٢) ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي) جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م ٢/ ٩٨٢، باب الكاف واللام.

(٣) الفيومي (أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، ١/ ١٨.مادة ء ل ك.

(٤) الزبيدي (محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م)، ٢٧/ ٣٥٤. مادة ملك.

(٥) التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله) شرح المقاصد في علم الكلام، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، ٥/٦٢.

(٦) الزخرف، آية ١٩.

(٧) الباجوري(إبراهيم بن محمد بن أحمد) تحفة المريد على شرح جوهرة التوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،١٤٢٤ه ٢٠٠٤م، ص١٤٦.

فيهم، إلا أن يقوي الله شعاعنا فنراهم كما يراهم المعاين، أو يحصل فيهم كثافة كما في زمن الأنبياء[(١)] ".

المسألة الثالثة: سمات وخصائص الملائكة.

تشير هذه التعريفات السابقة إلى أن عدة سمات وخصائص للملائكة، وهي: كونها أجسام لطيفة، القدرة على التشكل بأشكال مختلفة، كشكل إنسان، كما ورد في قوله تعالى ﴿فَأَرسَلنَآ إِلَيهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرا سَوِيّا﴾[(٢)] .

وقوله تعالى ﴿هَل أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيفِ إِبرَٰهِيمَ ٱلمُكرَمِينَ ٢٤ إِذ دَخَلُواْ عَلَيهِ فَقَالُواْ سَلَما قَالَ سَلَٰم قَوم مُّنكَرُونَ﴾[(٣)] .

وكذلك حديث جبريل عليه السلام في الصحيحين، وسؤاله عن الإسلام والإيمان والإحسان، وكذلك ما ورد أن جبريل كان يأتي النبي – صلى الله عليه وسلم – في صورة دحية الكلبي.

والجشمي لم يذكر في تعريفه للملائكة قدرتهم على التشكل، وسيأتي في مبحث الجن الكلام عن قضية التشكل، وأنه يرى أن ذلك غير ممكن، وأنه ليس لمخلوق أن يغير صورته، ، بل يرى أن من يعتقد ذلك يكفر، وإنما يغير الله صورة الجني معجزة لنبي، وقياسًا على كلامه هناك، يمكن القول بأن الجشمي يرى بأنه ليس للملك قدرة على التشكل، أو تغيير صورته، وإنما يغير الله صورة الملك حينما يتمثل في صورة إنسان ونحوه معجزة لنبي من الأنبياء، ولذلك فإن الجشمي عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَرسَلنَآ إِلَيهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرا سَوِيّا﴾[(٤)] . يقول: فرأت جبريل على صورة شاب أمرد، حسن الوجه، سوي الخلق، وأن هذا مع ما حدث معها من الأحداث كبشارة الملك إياها، وأنها ولدت من غير وطء، كلها معجزات، ولا تكون إلا لنبي[(٥)] ، وثبت بالكتاب والإجماع أن المرأة لا تكون نبيه، وثبت أن المعجز لا يجوز إظهاره على غير النبي، فعند ذلك اختلف مشايخنا، فقال أبو علي والبصرية: إنها معجزات زكريا، وكان نبيًّا متكفلًا بأمرها، وقال أبو القاسم: بل هي معجزة لعيسى؛ إرهاصًا لأمره، وتأسيسًا لنبوته[(٦)] .

---

(١) الجشمي(أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة) التهذيب في التفسير ، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، دار الكتاب المصري بالقاهرة – دار الكتاب اللبناني١٤٣٩، ١٤٤٠ه – ٢٠١٨، ٢٠١٩. ١/ ٣١٥.

(٢) مريم: من الآية ١٧.

(٣) الذاريات: الآيات ٢٤–٢٥.

(٤) سورة مريم، من الآية ١٧.

(٥) بناء على أصله الذي قرره من أن خوارق العادات لا تكون إلا للأنبيا.

(٦) الجشمي، التهذيب في التفسير ٦/ ٤٥٣٧.

هذا، ويتوقف البعض في تعريف الملائكة، أو تحديد سماتهم وخصائصهم كما فعل الجمهور؛ حيث إنهم غيب، وهو ما لا يتكلم فيه بعير نص من كتاب أو حديث. يقول الشيخ محمد رشيد رضا: "أما الملائكة فيقول السلف فيهم: إنهم خلق أخبرنا الله – تعالى – بوجودهم وببعض عملهم فيجب علينا الإيمان بهم، ولا يتوقف ذلك على معرفة حقيقتهم فنفوض علمها إلى الله – تعالى –، فإذا ورد أن لهم أجنحةً نؤمن بذلك، ولكننا نقول: إنها ليست أجنحةً من الريش ونحوه كأجنحة الطيور؛ إذ لو كانت كذلك لرأيناها، وإذا ورد أنهم موكلون بالعوالم الجسمانية كالنبات والبحار فإننا نستدل بذلك على أن في الكون عالمًا آخر ألطف من هذا العالم المحسوس، وأن له علاقةً بنظامه وأحكامه، والعقل لا يحكم باستحالة هذا بل يحكم بإمكانه لذاته، ويحكم بصدق الوحي الذي أخبر به.

ونقل عن الشيخ محمد عبده "وقد بحث أناس في جوهر الملائكة وحاولوا معرفتهم، ولكن من وقفهم الله – تعالى – على هذا السر قليلون، والدين إنما شرع للناس كافةً، فكان الصواب الاكتفاء بالإيمان بعالم الغيب من غير بحث عن حقيقته؛ لأن تكليف الناس هذا البحث أو العلم يكاد يكون من تكليف ما لا يطاق"(١).

"ويجب الإيمان بالملائكة، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾(٢) . ويجب الإيمان بهم إجمالًا فيمن علم منهم إجمالًا، وتفصيلًا فيمن علم منهم تفصيلًا بالشخص، كجبريل وإسرافيل وميكائيل (٣).

المطلب الثاني: أصناف الملائكة ووظائفهم.

وقد ورد للملائكة أسماء ووظائف وأصناف ومن هؤلاء الذين ورد ذكرهم:

جبريل عليه السلام: وهو ملك الوحي، وقد ذكر جبريل في القرآن في عدة مواضع قال تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾(٤) . وقد سمي جبريل بعدة أسماء منها: روح القدس قال تعالى ﴿قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾(٥) . ومنها: الروح الأمين ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ

(١) الحسيني(محمد رشيد ابن علي رضا) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م، ١/ ٢٠١٢.
(٢) البقرة:الآية ٢٨٥.
(٣) الدردير (أحمد بن محمد العدوي) شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، تحقيق: عبد السلام عبد الهادي شنار، ص١٣٩.
(٤) البقرة: الآية ٩٧.
(٥) النحل:الآية ١٠٢.

مُّبِين﴾[١] . قال الجشمي: وسمي روحًا؛ لأنه روحاني، وقيل: خلق من الريح، وقيل: لأن الدين يحيا به، وقيل من الروح الذي خلق الله منها المسيح وصوره إنسانا[٢]

ومنها: ميكائيل أو ميكال، وقد ورد ذكره في قوله تعالى ﴿قُل مَن كَانَ عَدُوّا لِّجِبرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلبِكَ بِإِذنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقا لِّمَا بَينَ يَدَيهِ وَهُدى وَبُشرَىٰ لِلمُؤمِنِينَ﴾[٣] .

ومن أصناف الملائكة التي تحدث عنها القرآن الكريم:

حملة العرش: قال تعالى: ﴿وَيَحمِلُ عَرشَ رَبِّكَ فَوقَهُم يَومَئِذ ثَمَٰنِيَة﴾[٤] . قال الجشمي عند تفسيره لهذه الآية: هو العرش المعروف، ﴿فَوقَهُم﴾ قيل فوق الملائكة التي على أرجائها، وقيل: فوق أهل الجمع، ﴿ثَمَٰنِيَة﴾ ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله عن ابن عباس، وقيل: ثمانية أملاك عن ابن زيد وعن النبي – صلى الله عليه وسلم-: "هم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى فيكونون ثمانية[٥] ". وقيل ثمانية أجناس من الملائكة[٦] .

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحمِلُونَ ٱلعَرشَ وَمَن حَولَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِم وَيُؤمِنُونَ بِهِۦ وَيَستَغفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعتَ كُلَّ شَيء رَّحمَة وَعِلما فَٱغفِر لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِم عَذَابَ ٱلجَحِيمِ ٧﴾[٧] . يعني من الملائكة، قيل: هم صنفان: صنف هم حملة العرش، وصنف يطوفون به. وقد كثف الله أجسامهم حتى حملوا العرش. وقيل: بل أعطاهم من القوة ما يحملونه وهم على هيئة الملائكة[٨] .

الحفظة أو الكتبة: الذين يكتبون الحسنات والسيئات، وهم الكرام الكاتبون المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيكُم لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَاما كَٰتِبِينَ ١١ يَعلَمُونَ مَا تَفعَلُونَ ١٢﴾[٩] . قال الجشمي.. حفظة رقباء، يحفظون أعمالهم، وهم الملائكة، كرامًا على الله، كاتبين: يكتبون ما يفعلون؛ ليكونوا شهداء على الناس، فمن مفتضح بشهادتهم، ومن مسرور بها، يعلمون جميع ما تفعلون، بأن يضطرهم الله إلى العلم.. وتدل الآية على للعباد حفظة يكتبون أعمالهم، وبين الجشمي أن كتابة أعمال الناس من قبل الملائكة لطف للمكلفين حيث يمنعهم من ارتكاب

(١) الشعراء: الآيات ١٩٣-١٩٥.
(٢) الجشمي، التهذيب في التفسير ٦/ ٤٥٣٥.
(٣) البقرة:الآية ٩٧.
(٤) الحاقة: من الآية ١٧.
(٥) مسند إسحاق بن راهويه، رقم ١٠ ص ٩٠.
(٦) الجشمي، التهذيب في التفسير ١٠/ ٧٠٥٩.
(٧) غافر: الآية ٧.
(٨) الجشمي التهذيب في التفسير، ٦١٠٩/٨.
(٩) الانفطار: الآيات ١٠-١٣.

المعاصي[١] . وهم المعقبات المذكورون في قوله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾[٢] . وذكر الجشمي فيهم أقوالًا قيل: إنهم الملائكة يتعاقبون تعاقب الليل والنهار، وهم الحفظة، يحفظون عليه عمله، وقيل: هم أربعة أملاك يجتمعون عند صلاة الفجر، وقيل: أنهم ملائكة يحفظونه من أمر الله حتى ينتهوا به إلى المقادير، فإذا كان ذلك خلوا بينه وبين المقادير، وقيل: هم عشرة أملاك على كل آدمي، يحفظونه[٣] . قال: وتدل الآية على أنه تعالى وكل بالمكلف ملائكة، وقد أجمعوا على ذلك. ومتى قيل: فأي فائدة فيه؟ قلنا: لطف لنا من حيث لمنا حفظ أعمالنا، فنكون إلى الطاعة أقرب، ولحفظهم إيانا من المهالك، وفيه نعمة عظيمة أنه إذا تصور أن معه ملائكة تشاهد أعماله، فيمتنع عن المعاصي، فيكون لطفًا من هذا الوجه أيضًا، فإن قيل: فماذا يكتبون من الأعمال؟ قلنا: كل الأعمال، ثم يمحو الله ما يشاء من المباحات، ويثبت ما فيه من ثواب وعقاب، وقيل: بل لا يكتبون إلا الحسنات والسيئات[٤] .

الزبانية: وهم ملائكة النار، ورئيسهم مالك، قال تعالى: ﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ﴾[٥] . قيل: تسعة عشر صنفًا، وقيل: تسعة عشر نقيبًا، ولهم أعوان، وقيل تسعة عشر جنسًا، وقيل: تسعة عشر ملكًا، وعليه أكثر المفسرين[٦] . واسم الزبانية وارد في قوله تعالى ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[٧] . وذكرهم القرآن أيضًا باسم خزنة جهنم ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[٨]. وهم المعنيون بقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۖ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[٩] .

خزنة الجنة: ومن أعمالهم رعاية الجنة وأهلها قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[١٠] .

ومن وظائف الملائكة وأعمالها أيضًا: قبض الأرواح، قال تعالى: ﴿قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ١١ ﴾[١]. وتدل الآية على أن ملك الموت يقبض

(١) الجشمي، التهذيب في التفسير ٧٣١٣/١٠.
(٢) الرعد: من الآية ١١.
(٣) الجشمي، التهذيب في التفسير ٣٧٥٨/٥.
(٤)الجشمي التهذيب في التفسير،٣٧٦٠/٥.
(٥) المدثر: الآية ٣٠.
(٦)الجشمي التهذيب في التفسير،٧١٦٣/١٠.
(٧) العلق: الآية ١٨.
(٨) الزمر: الآية ٧١.
(٩) المدثر: من الآية ٣١.
(١٠)الزمر: الآية ٧٣.

الأرواح، وقد روي أن ملائكة الرحمة يقبضون أرواح المؤمنين، وملائكة العذاب يقبضون أرواح الكافرين. واختلفوا فقيل: ملك الموت واحد، وجعلت الدنيا بين يديه مثل جامٍ يأخذ منها ما شاء، إذا قضي عليه الموت من غير عناء، عن ابن عباس. قال مجاهد: جعلت الأرض له مثل طست يتناول ما شاء. وقيل: بل له أعوان كثير من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، وعلى هذا أراد بملك الموت الجنس، يدل عليه قوله ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[٢] . وقوله ﴿تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٣] . ومتى قيل: كيف الجمع بين هذه الآيات وبين قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [٤] . قلنا: الله يخلق الموت ولا يقدر عليه أحد سواه، وملك الموت يقبض الأرواح، أو يأمر بها أعوانه، وهذا هو الأوجه[٥] .

المطلب الثالث: عصمة الملائكة.

يرى الجشمي أن الملائكة معصومون من الوقوع في المعصية، وعصمتهم – عند الجشمي وسائر المعتزلة – لا تعني أنهم لا يقدرون على فعل المعصية، وإنما المعنى أنهم يقدرون على المعصية ولكن لا يفعلونها؛ لأن الله – سبحانه وتعالى – عصمهم أي لطف بهم، حتى لا يقعوا في المعصية، فالعصمة إذن لون من اللطف عند الحاكم، وهو فعل ما يكون المكلف عنده أقرب إلى الطاعة وأبعد عن المعصية. كما أكد الجشمي أنهم مكلّفون مختارون، على ما ذهب إليه أصحابه، قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾[٦] . وتدل الآية على أن الملائكة مكلفون، وأن تكليف هؤلاء يتعلق بالعرش، فمنهم من يحمله، ومنهم من يطوف به كما يطوف بالبيت[٧] ".

وقد اختلف في الملائكة "هل هم قادرون على المعاصي والشرور أم لا؟ فقال جمهور الفلاسفة وكثير من أهل الجبر: إنهم خيرات محض ولا قدرة لهم البتة على الشرور والفساد، وقال جمهور المعتزلة وكثير من الفقهاء: إنهم قادرون على الأمرين، واحتجوا على ذلك بوجوه: أحدها: أن قولهم: أتجعل فيها من يفسد فيها، إما أن يكون معصية، أو ترك الأولى، وعلى التقديرين فالمقصود حاصل، وثانيها: قوله تعالى ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ

(١) السجدة: الآية ١١.
(٢) الأنعام: من الآية ٦١.
(٣) النحل: من الآية ٢٨.
(٤) الزمر: من الآية ٤٢.
(٥) الجشمي التهذيب في التفسير، ٥٦٧٨/٨.
(٦) [غافر: من الآية ٧.
(٧) الجشمي التهذيب في التفسير، ٦١٠٩/٨.

نَجزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩﴾[1] . وذلك يقتضي كونهم مزجورين ممنـــوعين وقـــال أيضا:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَستَكبِرُونَ عَن عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسجُدُونَ ۩ ﴾[2] . والمـــدح بترك الاستكبار إنما يجوز لو كان قادرا على فعل الاستكبار. وثالثها: أنهـــم لـــو لـــم يكونـــوا قادرين على ترك الخيرات لما كانوا ممدوحين بفعلها؛ لأن الملجأ إلى الـــشيء ومـــن لا يقـــدر على ترك الشيء لا يكون ممدوحًا بفعل ذلك الشيء[3].

وقد استدل الجشمي على عصمة الملائكة بالآيات التي تدل علـــى كثـــرة طـــاعتهم وعبـــادتهم وخضوعهم لله تعالى كقوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوقِهِم وَيَفعَلُونَ مَا يُؤمَرُونَ ۩﴾[4] .

قال: " وتدل على أنهم _ الملائكة – معصومون، ومع ذلك يخافون من العقاب"[5].

وقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفتُرُونَ﴾[6] .

واستدل القاضي عبد الجبار أيضا بهذه الآيات على أن الملائكة أطوع الخلق وأعبدهم لله، وأن طاعتهم دائمة، لا يتخللها فترة فراغ أو شغل آخر، ومن أجل ذلك لا يتصور صـــدور الـــذنب عنهم.[7]

ولم يكتف الحاكم بالاستدلال على عصمة الملائكة بهذه الآيات تأكيدًا لرأيه، بل قام بالرد علـــى المخالفين النافين لعصمة الملائكة، وهذه بعض الشبه التي جاءت في عصمة الملائكة، وموقف الحاكم منها.

الشبهة الأولى: ﴿وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِل فِي ٱلأَرضِ خَلِيفَة قَالُوٓاْ أَتَجعَلُ فِيهَا مَن يُفسِدُ فِيهَا وَيَسفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعلَمُ مَا لَا تَعلَمُونَ﴾[8] .

ووجه استدلال النافين لعصمة الملائكة بهذه الآية هو أن قول الملائكة: ﴿أَتَجعَـــلُ فِيهَـــا مَـــن يُفـسِدُ فِيهَا وَيَسفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾[9]. اعتراض على الله تعالى، وإنكار لفعلـــه، وذلـــك مـــن أعظـــم الذنب.

وموقف المعتزلة هو أن الملائكة لم يقولوا ذلك على سبيل الاعتراض، وإنما قالوا ذلـــك علـــى وجه المسألة والتعرف، ولذلك أجاب الله عليهم بقوله: ﴿ إِنِّيٓ أَعلَمُ مَا لَا تَعلَمُونَ﴾[10] .

(١) الأنبياء: الآيات ٢٩.

(٢)الأعراف: الآية ٢٠٦.

(٣)الفخر الرازي، مفاتيح الغيب٢/٣٩٣.

(٤) النحل: الآية ٥٠.

(٥) الجشمي التهذيب في التفسير ٦/٤٠٤٩.

(٦) الأنبياء: الآية ٢٠.

(٧) القاضي عبد الجبار، تنزيه القرآن عن المطاعن، دار النهضة الحديثة ، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥، ص٢٤٣.

(٨) البقرة: الآية ٣٠.

(٩) البقرة: من الآية ٣٠.

(١٠) البقرة: من الآية ٣٠.

فبين – سبحانه – أنه العالم بالمصالح المستقبلية[١].

وقد وجه الجشمي سؤالهم بعدة أوجه يحمل عليها ورود السؤال:

الأول: أن الله – سبحانه وتعالى – أعلمهم أن في ذرية آدم من يفسد ويسفك الدماء، فسألوا السؤال.

الثاني: أنهم لم يقولوا ذلك على سبيل القطع، بل قاسوا ذلك على ما رأوه من فساد الجن؛ إذ أرادوا أن فيهم الشهوة والقدرة وتردد الدواعي كالجن.

الثالث: أن في الكلام حذفًا واختصارًا، وتقديره: أتجعل فيها من يفسد، أم تجعل فيها من لا يفسد؟ كقوله تعالى ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدا وَقَآئِما يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[٢] . يعني كمن هو غير قانت، فهو سؤال استفهام.

الرابع: أنهم لم يعلموا أن فيهم أنبياء ومصلحين حتى أخبرهم الله – تعالى – بذلك بقوله: ﴿..إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[٣] .

الخامس: أشكل عليهم خلق من يعلم أنه يكفر ممن جميع أفعاله حسنة، ولا يجوز عليه القبيح، فسألوا ذلك.

السادس: أشكل عليهم خلق المفسدين مع الإمهال.

السابع: أشكل عليهم أن خليفة الله هل يجوز أن يكون مفسدًا فاسقًا أم لا؟ فسألوا.

الثامن: أنهم قالوا ذلك على وجه المبالغة في تعظيمه وتنزيهه سبحانه ، فسألوا أن لا يخلق من يعصيه، فأجاب وأخبر أنه يعلم ما لا يعلمون [٤].

الشبهة الثانية قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَة فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾[٥] .

---

(١) القاضي عبد الجبار، تنزيه القرآن عن المطاعن ص ٢١.
(٢) الزمر: الآية ٩.
(٣) البقرة: من الآية ٣٠.
(٤) الجشمي، التهذيب في التفسير ١/ ٣١٣.
(٥) البقرة: الآية ١٠٢.

ووجه استدلال النافين لعصمة الملائكة بهذه الآية هو أن هاروت وماروت ملكان نزلا من السماء في بابل في أرض العراق، وكان يعلمان الناس السحر، وهذا يدل على أن الملائكة غير معصومين.

وموقف الحاكم الجشمي هو : أن هاروت وماروت لم يرتكبا السحر، ولم يعتقدا تأثيره، وإنما أنزل عليهم السحر؛ ليعرفوه الناس فيتحرزوا من ضرره، ولا شك أن تعريف الشر حسن، حتى يصح الاحتراز منه، والدليل على ذلك: أنهم كانا يقولان للناس: "إنما نحن فتنة فلا تكفر" أي لا تعتقدوا بالسحر ولا تعملوا به فإن ذلك كفر[1] ." نحن امتحان واختبار، نبين السحر ليجتنب، ولا يكفر بعمل السحر، فإنما بعثنا لنمنع الناس منه، ونبين بطلانه[2] . وأما ما روي من قصة هاروت وماروت [3]

أنهما اختيرا من الملائكة وركب فيهما الشهوة لما عيرت بني آدم بالعصيان، وأنزلا إلى الأرض، وتحاكم إليهما رجل وامرأته فمالا إليها، وكانت تسمى زهرة، وشربا الخمر، وقتلا رجلا رآهما، وحكما لها باطلا، وسجدا للصنم، وعلما الزهرة الاسم الأعظم، فصعدت السماء فمسخت نجما، وهو الزهرة، وإن سهيلًا كان عشارًا، وأنهما عذبا في بابل، في بئر منكوسين يعلمان الناس السحر، وأن النبي – صلى الله عليه وسلم – سحر حتى كان لا يدري ما يقول قلنا: مثل هذا لا يليق بكلام أهل العلم، وإنما هو حشو وهذيان، وقد قال – تعالى – ﴿لَّا يَعصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُم وَيَفعَلُونَ مَا يُؤمَرُونَ﴾[4] . ونحوها من الآيات.. وما ذكرناه هو قول الحسن وكل موثوق بعلمه من أهل الدين، ومن أجاز مثل ذلك على الملائكة والرسل لا يمكنه معرفة النبوات، ولا يوثق برسول وقوله وفعله، وما روي في حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – فغلط عظيم، وقد قال – تعالى – ﴿وَٱللَّهُ يَعصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[5] . وهذا القول يشبه قول الكفرة حيث قالوا: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلا مَّسحُورًا﴾[6] . [7] ".

(١) القاضي عبد الجبار، تنزيه القرآن عن المطاعن، ص٢٨

(٢) الجشمي، التهذيب في التفسير ١/٥٢٤.

(٣) عقب الشيخ محمد أبو شهبة على هذه الروايات بقوله: "وكل هذا من خرفات بني إسرائيل وأكاذيبهم التي لا يشهد لها عقل، ولا نقل، ولا شرع...ولا ينبغي أن يشك مسلم عاقل فضلًا على طالب حديث في أن هذا موضوع على النبي صلى الله عليه وسلم مهما بلغت أسانيده من الثبوت، فما بالك إذا كانت أسانيدها واهية ساقطة، ولا تخلو من وضاع، أو ضعيف، أو مجهول؟!! ونص على وضعه أئمة الحديث!! وقد حكم بوضع هذه القصة الإمام أبو الفرج ابن الجوزي، ونص الشهاب العراقي على أن من اعتقد في هاروت وماروت أنهما ملكان يعذبان على خطيئتهما: فهو كافر بالله.ا ه. أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، الطبعة: الرابعة، مكتبة السنة القاهرة ١٤٠٨، ص١٦٢.

(٤) التحريم: من الآية ٦.

(٥) المائدة: من الآية ٦٧.

(٦) الإسراء: من الآية ٤٧.

(٧) الجشمي، التهذيب في التفسير ١/٥٢٤،٥٢٣.

ويذكر الفخر الرازي خمسة أوجه دالة على عصمة الملائكة:
الأول: قوله تعالى في صفة الملائكة: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوقِهِم وَيَفعَلُونَ مَا يُــؤمَرُونَ ۩﴾(١) ..يتناول جميع الملائكة في فعل جميع المأمورات، وترك جميع المنهيات، لأن كل مــن نهــي عن فعل فقد أمر بتركه. الثاني: قوله تعالى في وصفهم: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحمَٰنُ وَلَدا سُــبحَٰنَهُۥ بَل عِبَاد مُّكرَمُونَ ٢٦ لَا يَسبِقُونَهُۥ بِٱلقَولِ وَهُم بِأَمرِهِۦ يَعمَلُــونَ ٢٧﴾(٢) . فهــذا صــريح فــي براءتهم عن المعاصي، وكونهم متوقفين في كل الأمور إلا بمقتضى الأمر والــوحي. الثالــث: أنه تعالى حكى عنهم أنهم طعنوا في البشر بالمعصية ولو كانوا من العصاة لما حــسن مــنهم ذلك الطعن. الرابع: أنه حكى عنهم أنهم ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفتُرُونَ﴾(٣) . ومــن كانــت هذه صفته امتنع صدور المعصية منه. الخامس: أن الملائكة رسل الله لقوله تعــالى ﴿جَاعِــلِ ٱلمَلَٰئِكَةِ رُسُلًا ﴾(٤) . والرسل معصومون لقوله تعالى في تعظيمهم ﴿ٱللَّهُ أَعلَــمُ حَيــثُ يَجعَــلُ رِسَالَتَهُۥ﴾(٥) ".

(١) النحل: الآية ٥٠.
(٢) الأنبياء: الآيات ٢٦-٢٨.
(٣) الأنبياء: الآية ٢٠.
(٤) فاطر: من الآية ١.
(٥) الأنعام: من الآية ١٢٤.

المبحث الثاني: الجن.

وفيه مطلبان.

المطلب الأول: التعريف بالجن.

وفيه ثلاث مسائل.

المسألة الأولى: تعريف الجن لغة:

"جن الشيء يجنه جنًا: ستره. وكل شيء ستر عنك فقد جن عنك. وجنه الليل يجنه جنًا وجنونًا وجن عليه يجن، بالضم، جنونًا وأجنه: ستره؛ لأن ذلك كله ساتر"[١].

يتبين من ذلك: أن كلمة جن: تدور حول معاني الاستتار والاختباء.

المسألة الثانية: تعريف الجن اصطلاحًا:

الجن أجسام عاقلة خفية يغلب عليهم النارية أو الهوائية، وقيل: نوع من الأرواح المجردة وقيل: نفوس بشرية مفارقة عن أبدانها"[٢].

والجن نوع من الأرواح العاقلة المريدة على نحو ما عليه روح الإنسان ولكنهم مجردون من المادة، ليس لنا علم بهذا النوع من الأرواح إلا ما هدانا إليه القرآن العظيم من أنهم عالم قائم بذاته وأنهم قبائل وأن منهم المسلم ومنهم الكافر[٣] .

وعرفهم ابن حزم بأنهم أمة عاقلة مميزة متعبدة موعودة متوعدة متناسلة يموتون وأجمع المسلمون كلهم على ذلك[٤].

ويستخلص من التعريفات السابقة أن الجن نوع من الأرواح العاقلة، المريدة، المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، مجردون عن المادة، مستترون عن الحواس، لا يرون على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقية، يأكلون، ويشربون، ويتناكحون، ولهم ذرية، محاسبون على أعمالهم في الآخرة .

---

(١)ابن منظور(محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين) لسان العرب، دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ لسان العرب، ٩٤/١٣.

(٢)البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

(٣) وجدي(محمد فريد) دائرة معارف القرن العشرين، الطبعة الثانية، دار المعرفة بيروت لبنان، ٣/ ١٨٥.

(٤) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل ٩/٥.

إبليس[١]

أبلس من رحمة الله، أي يئس، ومنه سمي إبليس، والإبلاس أيضًا: الانكسار والحـزن، يقـال: أبلس فلان، إذا سكت غمًا[٢] . وورد في المعجم الوسيط: إبليس: رأس الشياطين، والمتمـرد، والجمع: أباليس وأبالسة[٣] .

ومذهب الجشمي في إبليس أنه من الجن، وليس من الملائكة، واستدل على ذلك بعـدة أدلـة، أولها: قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ ٱلجِنِّ﴾[٤] .. وثانيها: أن الله – تعالى – قال في صفة الملائكـة: ﴿لَّا يَعصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُم وَيَفعَلُونَ مَا يُؤمَرُونَ﴾[٥] . وثالثها: أن إبلـيس لـه نـسل وذريـة كالإنس، بخلاف الملائكة، قال تعال: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَولِيَآءَ مِن دُونِي﴾[٦] . ورابعها: أنـه خلق من النار، وخلقوا من الريح عن أبي علي، أو من النور، عن الحسن. وخامـسها: أن الله تعالى قال: ﴿جَاعِلِ ٱلمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾[٧] . فعممهم بهـذا الوصـف، ورسـل الله معـصومون لا يعصون. وأما الاستثناء الوارد في قوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبلِيسَ﴾[٨] . فقد وجهه الجـشمي على وجهين، أحدهما: أن الاستثناء منقطع، كقوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِن عِلمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[٩] ومعناه لكن إبليس، والوجه الثاني: ما روي عن ابن مسعود أن أن الملائكـة كانـت تقاتل الجن فسبوا إبليس وهو صغير، فكان مع الملائكة يعبد الله – تعالى – وتخلق بـأخلاقهم، فلما أمروا بالسجود أمر معهم فأبى، فلذلك قال: "إِلَّآ إِبلِـيسَ"، وعلـى هـذا يكـون الاسـتثناء حقيقيًا[١٠] .

(١) اختلف علماء اللغة في أصل الكلمة، وقسمت أراؤهم إلى قسمين:

القسم الأول: أن إبليس اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، ووزنه فعيل، قاله الزجاج

القسم الثاني: أنه عربي مشتق من الإبلاس وهو الإبعاد من الخير أو اليأس من رحمة الله تعالى، ووزنه على هذا مفعيل، ومنعه من الصرف لكونه لا نظير له في الأسماء، واعترض بأن ذلك لم يعد من موانع الصرف، مع أن له نظائر كإكليل وإحليل، وفيه نظر، وقيل: لأنه شبيه بالأسماء الأعجمية، إذ لم يسم به أحد من العرب، وليس بشيء والقول باشتقاقه من أبي عبيدة وغيره. الألوسي، روح المعاني ٢٢٩/١، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن٢٩٥/١.

(٢) الرازي (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي) مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت –صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ص٦٣.

(٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ٣/١

(٤) الكهف: من الآية ٥٠.

(٥) التحريم: من الآية ٦.

(٦) الكهف: من الآية ٥٠.

(٧) فاطر: من الآية ١.

(٨) [البقرة: من الآية ٣٤.

(٩) النساء: من الآية ١٥٧.

(١٠) الجشمي، التهذيب في التفسير ٣٢٩/١.

المسألة الثالثة: طبيعة الجن.

يقرر الجشمي أن من صفات الجن أنهم يأكلون، ويشربون، وتناكحون، ويناسلون، وأن لهم أزواجًا وذرية، حيث يقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴾[1] . "تدل الآية أن إبليس لم يكن من الملائكة وإن أمر بالسجود معهم، وأنه يتوالد وله ذرية..وأن الجن تأكل وتشرب وتنكح وتعقب وتعصي بخلاف الملائكة في جميع ذلك[2] ". ورفض الجشمي القول بأن الجن غير الشياطين.

واستدل بقوله تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا﴾[3] على أن في الجن رجالا كما في الإنس، وأنهم يتناسلون على خلاف ما ذهب إليه البلخي. وفي من الحديث عن طبيعتهم قال: إنهم خلقوا من نار، وإن كان لاحظ أنهم ركبوا تركيبا تضرهم النار، ولذلك خافوا الشهب[4] ، واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡ﴾[5] . على أن سبب عدم رؤيتنا لهم، وأن ذلك لقوة شعاعهم وضعف شعاعنا ؛ فلذلك يرى بعضهم بعضا ولا نراهم، وضعف الشعاع لا يكون منعا ما لم ينضم إليه شيء من الموانع كالرقة والبعد، وذكر أن فائدة ذكر هذه الصفة لنا في القرآن هي زيادة التحذير لنتحرز منهم في جميع الأحوال [6].

المطلب الثاني: صفات الجن.

وفيه أربع مسائل.

المسألة الأولى: قدرة الجن على التشكل.

هل للجن القدرة على التشكل في الصور الحسنة والقبيحة، وهل يستطيع الشيطان أن يتصور لنا ونراه؟ رفض الجشمي أن يكون للشيطان قدرة على التصور، بل قال: إن من اعتقد أنهم يصورون أنفسهم فذلك كفر؛ لأن المصور هو الله. ومتى قيل: أليس يرون زمن الأنبياء؟ ويرى المعاين الملك؟ فجوابنا أنه يزداد قوة الشعاع، أو تتكاثف أبدانهم، فتكون معجزة للنبي، ولذلك زادهم الله قوة، ومع سليمان معجزة له[7] . وقال عند تفسير قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ

---

(١) الكهف: الآية ٥٠.

(٢) الجشمي، التهذيب في التفسير ٦/ ٤٤٣٨.

(٣) الجن: الآية ٦.

(٤) الجشمي، التهذيب في التفسير١٠/٧١١٥.

(٥) الأعراف: من الآية ٢٧.

(٦) الجشمي، التهذيب في التفسير ٤/ ٢٥٣٧.

(٧) الجشمي، التهذيب في التفسير٤/٢٥٣٧.

رِجَال مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَال مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُم رَهَقا ﴾[١] .: وتدل على أن في الإنس من كان يميل إلى الجن، ويلوذ بهم، وذلك باطل، ومن هنا وقع بين العامة الاعتصام بالجن في باب الحب والبغض، وطلب الأشياء وعلم الغيب وتغيير الصور، ومن جوز أن يقدر غير الله تعالى على الأجسام والصور والحياة والموت يكفر[٢] ".

وقال: ومتى قيل: من يزعم أن الجن تعلم الغيب أو تقدر على تلك الأعمال العظيمة أو تغير الصور هل يكفر؟ قلنا: نعم؛ لأنه يسد على نفسه طريق معرفة النبوات.

وعن ظهور إبليس في صورة شيخ نجدي في قصة اجتماع قريش في دار الندوة ليتشاوروا في أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: إن من قال: إن إبليس غيّر نفسه فقد كفر؛ لأن المصوّر هو الله، فقط، وإبليس وغيره لا يقدرون على ذلك، ولو قدر عليه لاشتد علينا معرفة النبوّات، نحو أن يكون هو قلب العصا حية، وإذا جاز أن يقدر هو جاز أن يقدر غيره، فلا يعلم أن شيئًا من المعجزات فعل الله، ولا نثق بأهل ولا ولد؛ لجواز أن إبليس غيّر صورتهم، أو تصوّر بصورهم، وفي هذا هدم الدين، بل هدم المشاهدات والضروريات. وإن قالوا: إن الله غيّر صورته، وإذا كان ذلك في زمان الأنبياء يجوز نقض العادة عندكم أيضًا؟ فجوابنا أن هذا فاسد؛ لأن الله إنما يفعل ذلك تقوية للأنبياء، لا توهينا لأمرهم، ولا بد أن يفعله على وجه يعلم به النبي، ويتعلق بدعواه.

والذي اختاره الجشمي في تأويل هذا الخبر أنه إن صحت الرواية فذلك كان شيخًا كافرًا من أهل نجد دخل مع القوم مدبرًا، ورجعوا إلى رأيه، وسمي إبليس تشبيهًا به في الإضلال والكفر، كما يقال: شياطين الإنس والجن، ويقال لمن يضل غيره: هو إبليس[٣] . وأما يوم بدر فذكر فيه وجهين أيضًا، أحدهما: أنه زين بوسوسته من غير أن يتحول إلى صورة إنسان، وأن قوله وسوسة؛ لأن الوسوسة قول خفي، وعزا هذا القول إلى القاضي عبد الجبار. الوجه الآخر: أنه ظهر في صورة سراقة بن مالك الكناني المدلجي في جماعة من جنده، وأنه غير ظاهره وأطرافه دون بنية حياته، وأن ذلك كان معجزة للنبي – صلى الله عليه وسلم – وأن تغيير الصورة ليس فعله، وإنما هو فعل الله، وأما أن يقال غير صورة نفسه فحال، وذلك كفر؛ لأن مغير الصورة الله فقط، وعزا هذا القول إلى أبي علي الجبائي[٤] .

---

(١) الجن:الآية ٦.

(٢) الجشمي، التهذيب في التفسير ١٠/٧١١٥.

(٣) الجشمي، التهذيب في التفسير ٤/٢٩١١.

(٤) الجشمي، التهذيب في التفسير ٤/٢٩٥٧ _ ٢٩٥٩.

المسألة الثانية: التكليف.

يرى الحاكم الجشمي أن الجن مكلفون، وأن النبي – صلى الله عليه وسلم – مبعوث إليهم، وأن فيهم مؤمنًا وكافرًا، وصالحًا وغير صالح، يقول: "ثم بين تعالى أنهم متفرقون في الدين كالإنس، فقال سبحانه ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدا﴾[1]. أي من الجن الصالحون في دينهم ودون الصالح، كنا طرائق قددًا أي: فرقًا شتَّى، وأهواءً مختلفة، ومذاهب متفرقة، مسلم وكافر، وصالح ودونه[2] .

وهذا الذي ذكره الحاكم الجشمي من كون الجن مكلفين وأن رسولنا – صلى الله عليه وسلم – مبعوث إليهم هو ما عليه الإجماع، قال الرازي في تفسيره: "وأطبق المحققون على أن الجن مكلفون، سئل ابن عباس: هل للجن ثواب؟ فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب[3] ". ونقل الشبلي عن القاضي عبد الجبار قوله: "لا نعلم خلافا بين أهل النظر في أن الجن مكلفون، والدليل على أنهم مكلفون ما في القرآن من ذم الشياطين، ولعنهم، والتحرز من غوائلهم وشرهم، وذكر ما أعد الله لهم من العذاب، وهذه الخصال لا يفعلها الله – تعالى – إلا لمن خالف الأمر والنهي، وارتكب الكبائر، وهتك المحارم، مع تمكنه من أن لا يفعل ذلك، وقدرته على فعل خلافه، ويدل على ذلك أيضا بأنه كان من دين النبي – صلى الله عليه وسلم – لعن الشياطين، والبيان عن حالهم، وأنهم يدعون إلى الشر والمعاصي، ويوسوسون بذلك، وهذا كله يدل على أنهم مكلفون، وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدا ٢﴾[4] . إلى غير ذلك من الآيات الدالة على تكليفهم وأنهم مأمورون منهيون[5] ".

بل يرى الجشمي أن الجن قائلون بالعدل والتوحيد، ويرون الثواب والعقاب جزاء الأعمال؛ لأنهم نفوا عن الله – تعالى الظلم، وقالوا: ﴿فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسا وَلَا رَهَقا﴾[6] . على خلاف ما تقوله المجبرة من هذه الأمة[7] .

(١) الجن: الآية ١١.
(٢) الجشمي، التهذيب في التفسير ٧١١٨/١٠.
(٣) الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ٢٨/٢٨.
(٤) [الجن: الآيات ١-٢.
(٥) الشبلي محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين، المرجان في أحكام الجان، إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن – مصر – القاهرة، ص ٦٢.
(٦) الجن: من الآية ١٣.
(٧) الجشمي، التهذيب في التفسير ٧١١٩/١٠.

المسألة الثالثة: الجن واستراق السمع.

ومسألة استراقهم السمع الذي أشارت اليه الآية الكريمة: ﴿وَأَنَّا لَمَسنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدنَٰهَا مُلِئَت حَرَسا شَدِيدا وَشُهُبا ٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقعُدُ مِنهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمعِ فَمَن يَستَمِعِ ٱلأٓنَ يَجِد لَهُۥ شِهَابا رَّصَدا ﴾[١] . قال الجشمي: قيل: التمسنا قربها لاستراق السمع، فوجدناها ملئت حفظة شدادًا من الملائكة، وشهبًا من النجوم. وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع، أي لاستراق السمع، يعني: كان يتهيأ لنا قبل هذا: القعود في مواضع الاستماع إلى الملائكة، فنعرف ما نسمع من الغيب، فمن يستمع الآن يجد له نارًا تحفظ أمر السماء. وقيل: إن هذه الشهب كثرت في هذه الأيام وانقضت العادة بها فكانت معجزة، ومنعت الجن عن الاستماع من الملائكة ليسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان مبعوثًا إليهم[٢] .

وعن كيفية تمكنهم من استراق السمع يرى الجشمي أنه يحتمل أن يكون الله أعطاهم من الآلات ما توصلوا به إلى مواضع تكون الملائكة فيها، فيتكلمون ويستمعون ويلقون إلى غيرهم [٣].

ويرى الجشمي أن الله منعهم من استراق السمع لحكم منها:

لئلا يوهموا ضعفة الجن أنهم يعلمون الغيب؛ لأنهم إذا وجدوا الأمر كما قالوا انقادوا لهم.

ومنها: أنهم يجعلونه طعنًا في النبوات والمعجزات. ومنها: أنهم يلقون ذلك إلى الإنس بالوسوسة فيصير شبهة. ومنها: أن نزول الملائكة وصعودهم يكثر أيام البعثة، وإذا التقى البعض وذكروا من الأمور الغائبة ويستمع الشياطين فيسبقون إلى العلم به النبي صلى الله عليه وسلم فيفسدون على الضعفة أمر النبوات. ومنها: أنه كان مبعوثًا إليهم فلا يجوز أن يستمعوا الرسالة إلا منه. ومنها: أنه معجزة له ولطف لهم حثهم على التدبر والفحص، ومتى قيل: إذا كان الشهاب قبل المبعث كما في حال المبعث، فكيف صارت- الشهب- معجزة؟ قلنا: كثرت في أيامه حتى دخلت في حد الإعجاز. وهذا كما نقول: المطر ليس بمعجز لجريان العادة به، فإذا كثر وزاد على المعتاد دخل في حد الإعجاز، كالطوفان، كما روي في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ومتى قيل: كانت معجزة له صلى الله عليه وسلم؟ قلنا: نعم، كثرة الشهب ومنع الجن. ومتى قيل: فإذا علموا المنع والهلاك عند الاستراق فكيف عادوا؟

---

(١) الجن: الآيات ٨-٩.

(٢) الجشمي، التهذيب في التفسير ٧١١٤/١٠.

(٣) الجشمي، التهذيب في التفسير ٧١١٥/١٠.

قلنا: لم يقع ذلك في كل مرة، وإنما في بعض الأحايين إذا صادف حديث الملك، وإذا كان مـرة هلاكًا ومرة سلامة جاز أن يتقحموا كراكب السفينة.

ومتى قيل: كانوا يصعدون السماء أم يقفون في الهواء؟ قلنا: كلا الوجهين جائز، وقد منعوا من الجميع[١] .

المسألة الرابعة: تأثير الجن على أجسام الناس.

يرى الجشمي أن الجن ليس له قدرة التأثير على أجسام الناس، وأن الشيطان لا يقدر على غير الوسوسة والإغواء، ولذلك قال الله حاكيًا عنه ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيكُم مِّن سُلطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوتُكُم فَٱستَجَبتُم لِي ﴾[٢] . "ولو كان يقدر على ذلك لتخبط جميع المؤمنين، مع شدة عداوته لهم، ولكان يقدر على اغتصاب أموالهم وفساد أحوالهم، ولكان يفشي أسرارهم، ويزيل عقولهم ويردها، ولكانوا يزيلون عقول العلماء والأولياء، وكل ذلك ظاهر الفساد على أن المروي أن فيهم من الضعف ما لا يقدرون على شيء من ذلك، وما روي من حالهم أيام سليمان – عليه السلام –كأن الله زاد في قوتهم وأبدانهم معجزة له[٣].

وأما قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيطَٰنُ مِنَ ٱلمَسِّ﴾[٤] . أن الشيطان يمسه بالأذى والوسوسة، وهو كحال من تغلب عليه السوداء فتضعف نفسه، ويلج عليه الشيطان بإغوائه فيقع صرعه عند ذلك، الحال من فعل الله، أو من فعل المصروع، وينسب إلى الشيطان مجازًا؛ لأنه يحصل عند وسوسته،[٥] .

(١) الجشمي، التهذيب في التفسير ٧١١٦/١٠.
(٢) إبراهيم: ٢٢.
(٣) الجشمي التهذيب في التفسير ٢/ ١٠٥٨.
(٤) البقرة: من الآية ٢٧٥.
(٥) الجشمي، التهذيب في التفسير ٢/ ١٠٥٧

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث توصل الباحث إلى عدة نتائج وهي كالآتي:

١ _ يرى الحاكم الجشمي ضرورة الإيمان بوجود الملائكة والجن؛ حيث إن الإيمان بهم ركن من أركان الإيمان وجزء من عقيدة المسلمين.

٢ –يرى الجشمي أن الإيمان بالملائكة يستلزم الإقرار بعصمتهم وتنزههم عن معصية الله عز وجل، كما يجب الاعتقاد بأنهم مكلفون، وأن لهم أعمالًا كلفوا القيام بها طاعة لله عز وجل، فمنهم من مهمته التسبيح والتحميد ومنهم من كلف بحفظ البشر وكتابة أعمالهم إلى غير ذلك.

٣ – الجن عند الجشمي أمة مكلفة، منهم الصالح ومنهم الفاسد، وهو يرى أنهم لا يقدرون على التشكل والتصور في صور وأشكال، وأن الله وحده صاحب القدرة على هذا، فإن وقع فأنما يكون من فعل الله – تعالى – معجزة لنبي من الأنبياء.

٤ – ويرى الجشمي كذلك أن الجن ليس لديه القدرة على التأثير على أجسام الناس، وأن غاية عمله الوسوسة والإغواء.

المصادر والمراجع:

(١) الفيروز آبادي:(مجد الدين محمد بن اليعقوب الفيروز آبادى)، القاموس المحيط ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوس ، ط٨ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ، الناشر – مؤسسة الرسالة.

(٢) الرازي:(محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي)، مختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، بدون رقم الطبعة ، ١٩٧٥م- ١٣٧٦ه ، الناشر : المكتبة العصرية – بيروت.

(٣) الفيومي :(احمد بن محمد بن على المقرى الفيومى)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى ، تحقيق : عبد العظيم الشناوى ، ط٢، بدون تاريخ الطبعة ، الناشر: دار المعارف

(٤) ابن منظور:(ابن منظور)، لسان العرب ، تصحيح : أمين محمد عبد الوهاب- محمد الصادق البعيرى ، ط٣، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩م، الناشر: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي.

(٥) الطبري :(أبي جعفر محمد بن جرير الطبري) ، جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م ، الناشر: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر – القاهرة .

(٦) الرازي :(فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي) ، عصمة الأنبياء، تقديم ومراجعة ، محمد حجازي ، ط١ ،١٩٨٦م ـــــ ١٤٠٦ه ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية. وأيضا . – التفسير الكبير المسمي (مفاتيح الغيب) ، ط١ ،١٤٠١ه – ١٩٨١م ، الناشر: دار الفكر.

(٧) البيضاوي: (ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

(٨) المعافري، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ٩١/٢.

(٩) الشبلي (محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي)، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين، المرجان في أحكام الجان، إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن – مصر – القاهرة

(١٠)أبو شُهبة (محمد بن محمد بن سويلم)، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، الطبعة: الرابعة

(١١)القاضي عبد الجبار، تنزيه القرآن عن المطاعن، دار النهضة الحديثة ، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ه- ٢٠٠٥.

(١٢)مسلم :(أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري)، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط٢ ، ١٤٢١ ه – ٢٠٠٠م ، الناشر : وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة بالسعودية.

(١٣)ابن ماجه :(أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني)، سنن ابن ماجه ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمد كامل قره بللي – عبداللطيف حرزالله ، ط١،١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م ، الناشر: دار الرسالة العلمية.

(١٤)أبي داود:(أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني) ، سنن أبي داود ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي ، ط١، ٢٠٠٩م – ١٤٣٠ه ، الناشر: دار الرسالة العلمية.

(١٥)ابن حنبل :(احمد بن محمد حنبل)، المسند، شرح : أحمد محمد شاكر، ط١ ،١٤١٦ه – ١٩٩٥ه ، الناشر : دار الحديث.

(١٦)الترمذي:(أبي عيسي محمد بن عيسي الترمذي)، الجامع الكبير، ط١،١٩٩٦م ، الناشر: دار الغرب الإسلامي

(١٧)———— الجشمي(أبو سعيد المحسن ابن كرامة) التهذيب في التفسير: تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، الطبعة الأولى دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، ١٤٣٩/١٤٤٠ه – ٢٠١٨ / ٢٠٠٩م.

(١٨)الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني) (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ. دار الكتب العلمية – بيروت.

(١٩)رضا (محمد رشيد) تفسير المنار/ محمد عبده – الطبعة الثانية دار المعرفة بيروت –لبنان .

(٢٠)القرطبي (عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري) – الجامع لأحكام القرآن: تحقيق سالم مصطفى البدري /الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.